

الأحزاب السياسية الإسرائيلية

بمقام الدكتور أياد القزاز

النظم (٢) ومدى نجاحها أو فشلها في تحقيق اهدافها ،
وعليه فدراسة الاحزاب السياسية في اسرائيل ستساعدنا
على التعرف على نوعية النظام السياسي القائم هناك
ونشاطاته المختلفة . وبالإضافة الى ذلك ، فان دراسة
الاحزاب السياسية في اسرائيل ستفيدنا كثيرا في التعرف
على طبيعة المجتمع الاسرائيلي واتجاهات الاشخاص الذين
يتولون مختلف المسؤوليات السياسية والذين يوجهون
السياسة العامة للدولة وكما سيتبين لنا فيما بعد ، فان
الاحزاب السياسية في اسرائيل تلعب دورا مهما في
اختيار رجال الهيئات الحاكمة في كلا السلطتين التشريعية
والتنفيذية وفي وضع التشريعات التي تقوم السلطة
القضائية بتطبيقها (٣) . وسوف اقتصر في هذا المقال
على الخصائص العامة للاحزاب الاسرائيلية لكي اعطي
القارئ فكرة واضحة ومبسطة خالية من التعقيد
والتشويش عن هذه الاحزاب وطبيعتها وعلاقاتها المختلفة
المتشعبة . واذا شاء القارئ المزيد من التفصيل فارجوه
الرجوع الى بعض المراجع المذكورة في هوامش المقال .

١ - ان اول ما يلاحظه الباحث عند دراسة الاحزاب
السياسية في اسرائيل ان الكثير منها (باستثناء الاحزاب
الاسرائيلية العربية التي نشأت بعد تأسيس اسرائيل) قد
نشأت وانتظمت خارج اسرائيل في اوروبا وخاصة الدول
الشرقية وروسيا القيصرية ، وقد أسست هذه الاحزاب
فروعا لها فيما بعد في فلسطين ، فعلى سبيل المثال
لا الحصر حزب اغوذات اسرائيل - وحدة العمل -

يتفق الكثير من الباحثين الغربيين والاشتراكيين
على ان الاحزاب السياسية تعتبر من المؤسسات السياسية
الحديثة التي ظهرت في القرن التاسع عشر (١) . وقد
تطورت هذه المؤسسات منذ ذلك الوقت واتخذت اشكالا
متعددة واطرا مختلفة . ويعتقد معظم الباحثين ان
الاحزاب السياسية قائمة في كل النظم السياسية المعاصرة
على اختلاف انواعها واشكالها ، فهي موجودة في
المجتمعات الاشتراكية كما هو الحال في روسيا ،
والرأسمالية كما في الولايات المتحدة ، والفاشية كما في
ايطاليا ايام موسوليني او النازية ايام هتلر في المانيا او
الدول الناشئة حديثا كما هو الحال في الدول الآسيوية
الافريقية التي ظهر الى حيز الوجود الكثير منها في
العقدين الاخيرين . وتلعب الاحزاب السياسية في كل
هذه النظم السياسية المعاصرة دورا اساسيا وخطرا ، ولا
يقتصر دورها على الشؤون السياسية الخارجية بين
الدول ، بل يتعدى ذلك الى الامور الداخلية المتعلقة
بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية . . . الخ
وتعتبر الاحزاب السياسية من اهم الوسائل المنظمة
للحصول على السلطة او عرقلة استعمال السلطة كما انها
من الوسائل الخطيرة لتنظيم الجماهير في منظمات واعية
وربط تلك الجماهير بالقادة . وكذلك تعتبر الاحزاب
السياسية من الادوات المهمة لتنظيم وحشد الرأي العام
لفكرة ما او اخرى . وعلى هذا تعتبر دراسة الاحزاب
السياسية من الدلائل الاكيدة النافعة للتعرف على طبيعة
النظم السياسية المتعددة ونشاطات وفعاليات هذه

2. Dankwart A. Rustow, « A WORLD OF NA-
TIONS: PROBLEMS OF POLITICAL MODERNIZA-
TION », the Brookings Institutions, 1967, pp. 207-208.

٣ - عبد الحميد المتولي ، « نظام الحكم في اسرائيل » القاهرة ،

معهد الدراسات العربية ، ١٩٦٣ . ص - ٦٣ .

1. Gabriel A. Almond and James S. Coleman, « THE
POLITICS OF THE DEVELOPING AREAS », (New
Jersey, Princeton University Press, 1960), p-40. Also, L.
Palombara and Weiner, « POLITICAL PARTIES AND
POLITICAL DEVELOPMENTS », (New Jersey, Prince-
ton University Press, 1966) pp. 9-21.

وحتى الوقت الحاضر . ورغم انه ليس جميع هذه القوائم ممثلة في مجلس النواب « الكنيست » او البرلمان الاسرائيلي ، فان عددا كبيرا منها ممثل في البرلمان . كما يشير الى ذلك جدول رقم (٢) . وترجع اسباب تعدد الاحزاب السياسية الى عوامل متعددة اهمها : (١) ان

جدول رقم - ١ -

عدد الاحزاب التي اشتركت في انتخابات البرلمان « الكنيست » منذ ١٩٤٩ الى ١٩٦٩ (١) .

تاريخ الانتخابات	عدد الاحزاب المشتركة
٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩	٢١
٣٠ تموز ١٩٥١	١٨
٢٦ تموز ١٩٥٥	١٨
٣ تشرين الثاني ١٩٥٩	٢٤
١٥ آب ١٩٦١	١٤
٢ تشرين الثاني ١٩٦٥	١٦
٢٨ تشرين الاول ١٩٦٩	١٨

جدول رقم - ٢ -

عدد الاحزاب الممثلة في الكنيست الاسرائيلي من ١٩٤٩ الى ١٩٦٩ (٢) .

السنة	عدد الاحزاب الممثلة
١٩٤٩	١٢
١٩٥١	١٦
١٩٥٥	١٢
١٩٥٩	١٢
١٩٦١	١١
١٩٦٥	١٣
١٩٦٩	١٦

(١) و (٢) جمعت معلومات كلا الجدولين من المصدرين التاليين :

التركيب السكاني للمجتمع الاسرائيلي هو عبارة عن خليط من مختلف الاجناس والحضارات والثقافات المختلفة لا يجمعها لغة او تقاليد او عادات عامة . فهو مجتمع يرتع وسط متناقضات وتناحرات من كل حذب وصوب . (ب) الاختلافات داخل المنظمة الصهيونية العالمية بخصوص النواحي الدنيوية والدينية واهداف المنظمة والوسائل لتحقيق تلك الاهداف (٣) . (ج) الاختلافات العقائدية والايديولوجية في بداية هذا القرن فسي اوروبا وخاصة

= Asher Zidon, «KNESSET, THE PARLIAMENT OF ISRAEL», (New York, Herzl Press, 1967), pp. 317-322. Also see NEW OUTLOOK Magazine, Vol. 12, No. 9. Decembre 1969, p-59.

1. H. Sharabi, «GOVERNMENT AND POLITICS OF THE MIDDLE EAST IN THE TWENTIETH CENTURY», (Princeton D. Van Nostrand Company, Inc., 1962) p-172.

(Agoudath Israel) تأسس في بولندة عام ١٩١٢ من قبل اناس متدينين متعصبين وقد انشأ له فرعا في فلسطين فيما بعد . وحزب عمال اغودات اسرائيل Poali Agoudath Israel تأسس كذلك في بولندة عام ١٩٢٢ ، وقد انشأ له فرعا في اسرائيل فيما بعد . وحزب المزراحي - المركز الروحي - Mizrahi تأسس في اوروبا الشرقية عام ١٩٠٢ واصبح حزبا سياسيا بين يهود فلسطين عام ١٩١٨ (١) . ويتبين من هذه الامثلة وغيرها ان الكثير من الاحزاب السياسية في اسرائيل قد سبقت تأسيس الدولة بأمد طويل وبعضها تأسس قبل خمسين سنة . وعندما تأسست الدولة عام ١٩٤٨ كانت معظم الاحزاب قد رسخت قواعدها ونظمت منظماتها وكونت افكارها وايديولوجيتها الخاصة واصبح لها قادتها المعروفون : والواقع ان الاحزاب السياسية الاسرائيلية قد ساعدت كثيرا على تأسيس الدولة ، فهي التي شجعت ونظمت الكثير من المهاجرين الاوروبيين الى فلسطين وهي التي نظمت واستت ومولت مختلف العصابات وقوى الدفاع العسكرية ، مثل الهاجانه Haqanah (٢) . وغيرها لاحتلال القرى العربية وطرد سكانها ولصد مجيء الجيوش العربية . وبمعنى آخر عندما استت اسرائيل كان الكثير من الاسس المهمة واللازمة لتأسيس الدولة قد بنيت وشكلت من قبل الاحزاب السياسية .

٢ - والملاحظة الثانية التي تستحق الذكر والتأكيد ونحن بصدد مناقشة الخصائص العامة للاحزاب السياسية في اسرائيل هي تعدد هذه الاحزاب ، وقد رافقت هذه الظاهرة الحياة السياسية منذ بداية موجات الهجرة وخاصة في العقدين الثاني والثالث من هذا القرن ، ورغم ان السنوات الاخيرة قد شهدت بعض الاندماجات بين الاحزاب السياسية فلا زال عدد الاحزاب كثيرا بالمقارنة مع الكثير من الدول بما فيها العربية ، واحسن دليل على ذلك هو ان عدد القوائم الحزبية التي خاضت المعركة الانتخابية الاخيرة التي جرت في ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٩ كانت قد بلغت ثمان عشرة قائمة . ويشير الجدول رقم واحد بصورة جلية الى ان ظاهرة تعدد الاحزاب تنصف بها الحياة السياسية في اسرائيل منذ بداية قيام الدولة

١ - الدكتور كمال الغالي ، « النظام السياسي الاسرائيلي » ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٩ ، ص ص . ١١١ - ١٢١ .

٢ - « الهاجانه » كلمة عبرية معناها « الدفاع » . وقد اسس حزب الماباي هذه القوة في ايام الانتداب البريطاني وعندما شكل الجيش الاسرائيلي النظامي ، اصبحت الهاجانه نواة ذلك الجيش . انظر اللواء الركن محمود شيت خطاب ، « العسكرية الاسرائيلية » ، دار الطليعة ١٩٦٨ ، ص ص - ١١٩ . كذلك انظر اياد القزاز ، « الخصائص الاجتماعية للجيش الاسرائيلي » ، مجلة الآداب ، مجلد ١٨ ، عدد ١ ، ١٩٧٠ ، ص ص ٨١ .

٤ - والخاصية الرابعة لهذه الاحزاب هي انها تختلف كثيرا عما هو متداول ومتعارف عن مفهوم الاحزاب السياسية ، اذ لا تقتصر نشاطات الاحزاب السياسية على النواحي والاُمور السياسية بل يتعدى ذلك الى المناشط الاجتماعية والاقتصادية ، وقد وصف الباحثان الذين درسوا هذه الاحزاب بنوعوت وصفات خاصة ومنها ، ان الاحزاب الاسرائيلية عبارة عن « دولة داخل دولة او كما قال اخرون « مجتمع داخل مجتمع » . هذه النوعوت وغيرها تشير الى ان الاحزاب السياسية في اسرائيل تقوم بوظائف وفعاليات قلما نشاهد مثلها لدى الاحزاب في البلاد الاخرى . فالاحزاب في اسرائيل لها جرائدها الخاصة التي تصدر ليس فقط باللغة العبرية بل باللغة العربية والانكليزية والفرنسية والروسية واللغات الاخرى . ولهذه الاحزاب كذلك مؤسساتها المالية من بنوك وشركات تأمين وشركات تجارية ضخمة تعمل في العقود الهندسية والبناء والنقل ومصانع خاصة تعد بالعشرات وتعمل في شتى الاختصاصات والميادين (٢) ، ولها مستعمرات زراعية خاصة ولهذه الاحزاب مسارحها الخاصة ونواديهها الرياضية الترفيهية ودور سينما ومستشفيات ولها مدارس خاصة لتثقيف اعضائها الناشئة بمواد مختارة ومشاريع سكن . وبصورة مختصرة تقدم الاحزاب السياسية لاعضائها الكثير من الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والترفيهية . وتعود اسباب هذه الخاصية الى ان هذه الاحزاب قد تأسست ، كما اوضحت في الملاحظة الاولى ، قبل قيام دولة اسرائيل ، وقد حاولت هذه الاحزاب عن طريق تقديم هذه الخدمات تشجيع وترغيب الهجرة والاستيطان في فلسطين . ورغم انه قد طرأ بعض التغيير بهذا الخصوص بعد قيام اسرائيل فانها لا زالت متحكمة في هذه الاحزاب . وان الشخص الاسرائيلي يعتمد في ايجاد سكنه وعمله واموره الترفيهية والصحية على الحزب الذي ينتمي اليه . وهذا الاعتماد على الحزب ادى الى قلة الاشخاص المستقلين حزبيا في الانتخابات والذين يشكلون عادة الاغلبية الساحقة في الانتخابات في جميع دول العالم ، بينما نجد في اسرائيل ان الاشخاص المستقلين هم القلة . ويقدر عدد الناخبين المنتمين الى الاحزاب السياسية في اسرائيل بحوالي ٧٥ بالمائة وهي نسبة عالية لا تضاهيها اي دولة في العالم . (٣) وقد ادت هذه الوضعية الى حدة الحياة الحزبية واستقطابها (٤) . كما انها ادت الى ثبات نسبي

الشرقية التي فيها نمت وتأسست معظم الاحزاب الاسرائيلية اولا قبل انتقالها الى فلسطين . وقد تضافرت هذه العوامل جميعا على تعدد وتشعب الاحزاب السياسية في اسرائيل . وقد ادى هذا التعدد الى نتائج ذات اهمية بالغة وخطيرة منها : عدم استطاعة اي حزب الحصول على اقلية في المجلس - كما سنفصل ذلك في نقطة قادمة - وكذلك ادى تعدد الاحزاب الى ميسسة ومحزبة واستقطاب الحياة العامة في اسرائيل اذ نرى ان الاغلبية الساحقة من الشعب الاسرائيلي تنتمي الى الاحزاب السياسية وتعتمد عليها ، كأساس لها ، في مختلف الشؤون الصحية والترفيهية والسكنية وفي ايجاد العمل . . . الخ .

٣ - والخاصية الثالثة ، والتي ترتبط بالخاصية الثانية الى حد كبير ، هي ان الاحزاب السياسية في اسرائيل تمتاز عن غيرها بكثرة وسرعة الاندماجات والاشماقات فيما بينها وقد رافقت هذه الخاصية كذلك الحياة السياسية منذ بدايتها عند بدء هجرة اليهود الى فلسطين وحتى يومنا هذا . ولعل خير مثال يوضح ما نقول هو حزب احدوت هاعفودا - وحدة العمل - (Ahdut Avoda) - la bor Unity) فقد اتحد عام ١٩٢٩ مع Hapoel Hatzair - الحارس الفتى - (Young Worker) Israel Worker Party وكونا معا حزب الماباي - ثم انشطر عنه في عام ١٩٤٢ وكون حزبا مستقلا . وفي عام ١٩٤٨ اتحد مع « الحارس الفتى » Hashomer Hatzair ليكون « الماباي » ثم انفصل هذا الحزب عام ١٩٥٣ واندمج مرة اخرى مع الماباي في اتحاد عمالي عام ١٩٦٥ . ومثل هذا الحزب مثل الكثير من الاحزاب الاسرائيلية الاخرى بفض النظر عن جهتها السياسية من ناحية اليمين او اليسار . وترجع اسباب الاندماجات الى كثرة الاحزاب السياسية ورغبة بعضها في تقوية مركزها ونفوذها عن طريق اتحادها فيما بينها لكي تستطيع ان تفوز ببعض المقاعد في البرلمان الاسرائيلي وتشتد الحملة الى الاندماج والاتحاد قبيل موعد الانتخابات . ومن هنا نرى انه لم يكن هناك حتى الان معركتان انتخابيتان في اسرائيل خاضتهما الاحزاب بنفس الصورة وبنفس التشكيلات ، ففي كل معركة تظهر تكتلات جديدة وانشقاقات جديدة (١) . وهناك اسباب اخرى تشجع وتدعو الى الوحدة ومنها ان بعض الاحزاب الاسرائيلية تتشابه في الكثير من آرائها وافكارها ، كما نشاهد ذلك في الاحزاب الدينية او اليمينية . وعلينا ان نؤكد قبل الانتهاء من بحث هذه النقطة على ان بعض الاندماجات بين الاحزاب قد تستمر لفترة قصيرة . فبعضها يتكون قبل الانتخابات بأمدة قصيرة وتستمر لفترة محدودة بعدها ثم تنشطر من جديد كما حدث في حزب « احدوت هاعفودا » .

2. Oscar Karines, «GOVERNMENT AND POLITICS IN ISRAEL», Boston Houghton Mifflin Company, 1961, p-62.

3. Benjamin Akzin, The Role of Parties in Israel Democracy, JOURNAL OF POLITICS, Vol. XVII, Novembre 1955, p-523.

4. Marver H. Bernstein, «THE POLITICS OF ISRAEL», (New Jersey, Princeton University Press, 1957) p-56.

برامج الحكومات المختلفة عبارة عن مساومات بين مختلف الأحزاب كما ان هذه الحقيقة قد عقدت مشكلة الضبط الحربي واكدت اهميته (٦) .

٦ - ان اكبر الاحزاب السياسية هو حزب «الماباي» والذي غير اسمه في ١٩٦٥ بعد ان اندمج مع « احدوت هاعفودا » واصبح حزب العمال . وقد حصل هذا الحزب في جميع الانتخابات وبضمنها الاخيرة التي جرت في تشرين الاول عام ١٩٦٩ على اكبر نسبة من المقاعد في الكنيست من اي حزب آخر . وتوضح هذه الحقيقة بصورة جلية من نظرة عاجلة على جدول رقم (٣) . ولهذا نجد ان رئاسة الوزارة قد انحصرت في هذا الحزب منذ تأسيس الدولة حتى الان ، وقد تتابع على رئاسة الوزارة حتى الان اربعة اشخاص هم : بن غوريون ، الذي كان عضوا بارزا في الحزب ، موسى شاريت ، ليفي اشكول وكولدة ماير . وكل هؤلاء هم اعضاء بارزون في الحزب . كما ان معظم الوزارات الخطيرة والمهمة كال دفاع والخارجية والعمل محصورة في ايادي هذا الحزب . وكذلك يسيطر « الماباي » على اهم المراكز الحساسة العليا

في معدلات التصويت لكل حزب في مختلف الانتخابات (١) .
٥ - لم يستطع اي حزب في اسرائيل حتى الان ان يفوز باغلبية بسيطة او ساحقة فسي اي انتخاب من الانتخابات النيابية السبعة التي جرت حتى الان . ومن اهم الاسباب المسؤولة عن هذه الوضعية طبيعة نظام الانتخابات في اسرائيل اذ ان تشكيل البرلمان المكون من ١٢٠ (٢) شخصا يعتمد على التمثيل النسبي Proportional Representation (٣) الذي يقوم على نظام القوائم المغلقة . ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ان هذا النظام هو استمرار للنظام الذي اتبعه اليهود في فلسطين ايام الانتداب البريطاني (٤) . وبموجب هذا النظام تعتبر اسرائيل بجميع اطرافها دائرة انتخابية واحدة وليس عدة دوائر كما هو واقع الحال في معظم الدول العربية وغيرها من الدول . فكل حزب يدخل الانتخابات بقائمة تشتمل على ١٢٠ مرشحا مرتبة اسماؤهم حسب الاهمية والافضلية ، وعادة يتصدر القائمة اسماء قادة الحزب والزعماء البارزين فيه ، والمطلوب من كل ناخب ان يختار قائمة واحدة بين القوائم المختلفة لمختلف الاحزاب ، ولا يحق للناخب ان يختار شخصا او اشخاصا من قوائم متعددة ، وكل حزب يحصل على عدد معين من المقاعد حسب نسبة الاصوات التي حصلت عليها قائمته . ونظام كهذا يمتاز بفسح المجال واعطاء الفرصة لاصغر الاحزاب عددا ونفوذا ان يتمثل في البرلمان ولو بنائب واحد . (٥) وعدم حصول اي حزب من الاحزاب باغلبية ولو بسيطة قد ادى الى ان جميع الحكومات التي شكلت من ١٩٤٨ الى الان هي حكومات ائتلافية مكونة من مجموعة من الاحزاب يختلف عددها من حكومة الى اخرى حسب الظروف والاحوال السياسية الداخلية والخارجية للبلد . وبمعنى آخر لم يستطع اي حزب ان يحصل على مسؤولية كاملة للحكم وان يضع برنامجا الخاص قيد التنفيذ ، ولذلك جاءت

جدول رقم - ٣ -

عدد المقاعد النيابية ونسبها المئوية التي حصل عليها « الماباي » بين ١٩٤٩ - ١٩٦٩ (٧)

السنة	عدد المقاعد	النسبة المئوية (٨)
١٩٤١	٤٦	٣٥،٧١
١٩٥١	٤٥	٣٧،٣٠
١٩٥٥	٤٠	٣٢،٢٠
١٩٥٩	٤٧	٣٨،٢٣
١٩٦١	٤٢	٣٤،٧٠
١٩٦٥	٤٥	٣٦،٧٤ (٩)
١٩٦٩	٥٦	٣٧،٥٠ (١٠)

في الجهاز الحكومي والسلك الدبلوماسي والمنظمات العمالية في المجتمع (١١) . كما ويسيطر على «الهستدروت

6. Kraines, « GOVERNMENT & POLITICS IN ISRAEL », p-63.

7. Asher Zidon, «KNESSET, THE PARLIAMENT OF ISRAEL», pp. 317-322.
NEW OUTLOOK, Vol. 12, No. 9, December 1969, p-59.

٨ - اختلفت النسب المئوية لاختلاف تعداد السكان في

اسرائيل حسب السنوات .

٩ - تحالف « الماباي » مع احدوت هاعفودا عام ١٩٦٥ .

١٠ - تحالف مع « رافي » عام ١٩٦٨ .

11. Sharabi, «GOVERNMENT AND POLITICS OF THE MIDDLE EAST IN THE TWENTIETH CENTURY», p-174.

1. Nadav Safran, «THE UNITED STATES AND ISRAEL», Cambridge, Harcard University Press, 1963, p-116.

كذلك ، حاتم صادق ، « ماذا تنبئ به الانتخابات الاسرائيلية » ،

الاهرام ٢٨ - ١٠ - ١٩٦٩ .

٢ - ان سبب تحديد الكنيست ب ١٢٠ شخصا يعود الى خرافة

فحواها ان المجلس اليهودي الكبير الذي انعقد قبل ٢٠٠٠ سنة كان مكونا من ١٢٠ شخصا . انظر :

★★★

Terence Prittie, «ISRAEL, MIRACLE IN THE DESERT», (New York, Frederick A. Praeger Publisher, 1967), p-136.

3. Safran, ISRAEL AND THE UNITED STATES, (Cambridge, Harvard University Press, 1963), pp. 116-117.

4. Don Pertez, «THE MIDDLE EAST TODAY », (Holt Rinehart and Winston, Inc., 1963, p-28.

٥ - ابراهيم العابد ، « الماباي » ، بيروت ، دراسات فلسطينية ،

عدد ٧ ، ١٩٦٦ ، ص ٧٦ - ٧٧ .

اليها بعين الشك وعدم الثقة . وتوالي هذه المجموعة السياسة القريبة .

٣ - **المجموعة الدينية** : وهي اربعة احزاب :
« مزراحي Mizrahi و « عمال مزراحي Hapoel Hamizrahi

وحزب « اجودات اسرائيل Agoudath Israel
وعمال اجودات اسرائيل Poali Agoudath Isral

ورغم ان احزاب هذه المجموعة لا تحصل الا على نسبة ضئيلة من الاصوات في الانتخابات ، اذ تقدر بـ ١٤٪ ، فان اثرها الفعلي على الحكومة يتعدى مقدار ما تحصل عليه من الاصوات . اذ ان هذه الاحزاب قد اشتركت في معظم الوزارات الائتلافية وحاولت ان تؤثر على البرنامج الوزاري عن هذا الطريق ، وتتخذ هذه الاحزاب من الديانة اليهودية اساسا لها ، فهي تهدف الى اقامة مجتمع يقوم على الاسس الاخلاقية الاجتماعية المستوحاة من التوراة (٥) .

٤ - **الحزب الشيوعي** : والذي بدأ في الربع الاول من هذا القرن وقد انشق هذا الحزب مؤخرا الى شقين : الاول يتزعمه فلنر (يهودي) وتوفيق طوبسى (عربي) ويعارض هذا القسم النظرية الصهيونية ويتبع الخط الشيوعي السوفياتي . ومعظم مؤيدي هذا القسم هم من العرب الذين يقطنون الاراضي التي احتلت عام ١٩٤٨ . والشق الثاني يتزعمه موسى سانية الذي يؤكد على التعاطف مع المعسكر الصهيوني .

٥ - **المجموعة العربية** : وتضم ثلاثة احزاب صغيرة ظهرت الى حيز الوجود بعد ١٩٤٨ وهي ضعيفة من ناحية تنظيمها ومركزها واترها . وعدد المقاعد التي حصلت عليها في الكنيست اذ لا يتعدى خمسة مقاعد وبصورة عامة صوتت هذه الاحزاب مع حزب « الماباي » طبقا للتعليمات الصادرة اليها من هذا الحزب .

هذه باختصار اهم الخصائص التي تتصف بها الاحزاب الاسرائيلية ويتضح منها ان الاحزاب الاسرائيلية تختلف كثيرا عن مفهوم الاحزاب السياسية في كثير من دول العالم .

جامعة كاليفورنيا

اياد القزاز

٥ - د. عبد الحميد المتولي « نظام الحكم في اسرائيل » ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

« Histadrut » ، اكبر منظمة عمالية في اسرائيل والتي تسيطر على قسط كبير من القطاع الخاص الصناعي والتجاري والزراعي (١) . ويضم الحزب في الوقت الحاضر حوالي ٢٠٠ الف عضو وتتراوح نسبة مؤيديه من الذين يحق لهم الاشتراك بالانتخابات في اسرائيل بين ٣٠ - ٣٨ بالمائة (٢) . ويمتاز « الماباي » عن بقية الاحزاب الاسرائيلية بمرونة عملية جعلته اكثر قدرة على استيعاب واستمالة المهاجرين الجدد وهو يعتبر كذلك من احسن الاحزاب تنظيميا واکبرها عددا (٣) . هذا وقد ظلت قيادة هذا الحزب حتى الان محصورة في المهاجرين من روسيا القيصرية وبولندا واولادهم .

٧ - لقد صنفت الاحزاب الاسرائيلية الى تصانيف مختلفة ومجاميع متعددة وقد اتخذت هذه التصانيف صفة او صفتين كأساس للتقسيم ، فمنهم من اكد على الدين كأساس للتقسيم ومنهم من اتخذ من السياسة الاقتصادية أساسا للتقسيم . ولا يتسع المجال هنا لتفصيل وشرح مختلف التصانيف التي وضعها مختلف الباحثين الذين درسوا الاحزاب السياسية الاسرائيلية ، وسنكتفي بعرض احد التصانيف الشائعة حاليا :

١ - **المجموعة العمالية** : وتحتوي على اربعة احزاب وهي الماباي ، اخدوت هاعفودا ، رافي والمابام . وتستمد جميع هذه الاحزاب الكثير من افكارها واراتها من الفكر الاشتراكي باشكاله المختلفة التي ظهرت في اورربا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين . وتختلف هذه الاحزاب فيما بينها من ناحية تأكيدها واعتمادها على الفكر الاشتراكي وكذلك تختلف من ناحية تطبيق هذا الفكر وعلى العموم تؤكد هذه المجموعة من الاحزاب على العمل والمزارع التعاونية والاقتصاد الموجه والاختذ ببعض التأميمات للموارد الطبيعية والمرافق العامة وعدم الاختذ بمبدأ اعتبار الدولة المنتج الوحيد للبضائع وتشجيع القطاع الخاص وافساح المجال له للعمل في بناء الاقتصاد الوطني (٤) .

٢ - **المجموعة اليمينية** : والمسماة Gahal وتضم حزب حيروت والجنح المنشق من حزب الاحرار ، وعلى العموم تعادي هذه الاحزاب الاتجاهات الاشتراكية وهي نصير لسياسة الحرية الاقتصادية وتعارض بقسوة سياسة تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية وتنظر

١. Don Peretez, «THE MIDDLE EAST TODAY», p-281.

٢ - ابراهيم العابد ، « الماباي » ، ص ٤٢ .

٣ - الاهرام ، ٢٦ - ١٠ - ١٩٦٩ .

٤ - د. كمال الغالي ، « النظام السياسي الاسرائيلي » ، ص ١٢٢

١٢٢ - ١٢٨ .